

تفسير جزء عم || 8-سورة المطففين || الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين وخاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. طبعاً باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الثامنة من التعليق على جزئ عامة من كتاب الجلالين. قال المؤلف رحمه الله تعالى سورة التطفيف مكي - 00:00:02

او مدنية ست وثلاثون اية. مشهورة انها مدنية. بل قيل انها اول ما نزل بالمدينة بعضهم قال اه انه اول ما نزل بالمدينة وبعدها البقرة وبعضهم عكس ذلك. وقد ذكرنا - 00:00:22

لتعليق على اه كتاب زمزم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم. الويل معروف في كلام العرب وهو كلمة يقال لمن وقع في هلكة يستحقها. قال ابن ركز له الويل ان امسى. ولام - 00:00:42

قريب ولا البسباسة ابنته يشكر. له الويل. فان وقع في هلكة لا يستحق وها قالوا ويحه. وقيل الويل في جهنم للمطففين التطفيف جاء تفسيره هنا. الذين اذا اکتالوا على الناس - 00:01:12

يستوفون الكيل. واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم وزنوا لهم. يخسرون اي ينقصون الكيل تطفيف ونقص الكيل. وآ الكيل هنا يمكن ان ان يراد به الكيل الحقيقي. وهو ان من باع سلعة ينبغي ان - 00:01:42

بيعها وافرة تامة وان لا ينقص شيئاً منها. قد كان نقص المكيال شائعاً في اهلي مدينة اصحاب شعيب وذلك كان من اساس دعوته اوفوا الكيل. وكان دائماً يدعوهم الى الوفاء بالكيد لانه كان شائعاً. لان التطفيف كان شائعاً في ملتهم. كما كان من صميم - 00:02:12

دعوتي لطف النهي عن اللواط لانه كان شائعاً في امته ايضاً كذلك ويمكن ان يراد هنا عدم اه الوفاء بالحق مطلقاً. لان لا تفي للشخص بحقه سواء كان ذلك الحق آ حقاً محوساً او ودا او عهداً او غير ذلك فكل ذلك يسمى تطفيفاً فيقال - 00:02:42

كل شيء وفاء وتطفيف التطفيف هو نقص الحق ان تنقص الشخص ما يستحقه. اذا اذا اکتالوا على الناس يستوفون. معناه اذا اخذوا لانفسهم يستوفون حقهم كاملاً اذا كانوا للناس باعوا للناس كيلاً مثلاً او وزنوا لهم شيئاً فانهم يخسرون اي ينقصون الميزان - 00:03:12

الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم؟ الا استفهام التوبيخ؟ يظن اولئك الا يعلم ويتيقن يظن هنا بمعنى يتيقن ظن هذا الفعل يستعمل في كلام العربي بمعنى آ رجحان ويستعمل ايضاً بمعنى اليقين. وغالب وروده في القرآن لليقين. هم. الذين يظنون انهم ملاك ربهم - 00:03:42

يتيقن هنا ذلك. الا يظن اولئك اي الا يعلم اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم هو يوم القيامة. يوم يقوم الناس لرب العالمين. يوم بدل من محل اليوم فناصربو وهو مبعوث هنا. اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم - 00:04:12

ليوم آ في محل ناصب لكونه منصوباً بمبعوث. ثم ابدل منه على النصب المحلي يوم يقوم الناس ويقوم الناس من قبورهم لرب العالمين. لرب الخلائق ليه امره وحسابه وجزائه او لاجل ندائه - 00:04:42

وكلامه فان الله سبحانه وتعالى سيكلم الناس يوم القيامة. كلا كلا تستعمل في كلام العرب على وجوه فتستعمل للردع والزجر وتستعمله بمعنى حقاً وتستعمله حرف افتتاح وتستعمل بمعناه نعم. اه بمعنى التي بمعنى - 00:05:12

انا نعم قبل القسم كلا والله تقول كلا والله. للردع كلا وكحقا تجعل واستفتحت ومثل اية تستعمل ايه الحرف جوابا يستعمل قبل القسم تقول اي والله. اي وربك مستعملة عندكم في حتى في الدارجة تقولون نعم كلا هنا بمعنى حقا ان كتاب الفجار - [00:05:52](#) اي كتب اعمال الكفار الفجار جمع فاجر. وهو الذي ينبعث في المعصية لا يبالي قيل في تفسير السجين انه كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة. وقيل هو مكان في اسفل الارض السابعة هو محل - [00:06:22](#)

لسه وما ادراك ما سجن؟ اي ما كتاب سجن استفهام تعظيم لامره كتاب مرقوم اي مختوم عليه رقم. ويل يومئذ للمكذبين ويل لمن يكذب بالبعث ومن يكذب بالحساب. الذين يكذبون بيوم الدين اي بيوم الجزاء - [00:06:42](#) بدل او بيان للمكذبين. للمكذبين. ابدل منه الذين يكذبون بيوم الدين وهو بيان له اي عطف بيان له. وما يكذب به الا كل معتد اي متجاوز للحد. ائيم صيغة مبالغة الكثير الاثم. اذا تتلى عليه اياتنا اي اذا يتلى عليه القرآن فعلى ساطر الاولين - [00:07:12](#) قال هذه اساطير الاولين. اي الحكايات التي سترت قديما جمع اسطورة بالضم. او اسطورة بالكسر الاساطير هي حكايات التي لا يهق باصلها. معناها ان المشركين كانوا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم تقول القرآن. وان هذا كلامه او هذه حكايات يرويها - [00:07:42](#)

عن اناس رووها عن الاقدمين فهي اساطير. اي حكايات لا يوثق بها كلا كلا هنا ردع وزجر. كلا في قوله كلا ان كتاب الفجار فسرناها بحقه وهنا فسرنا بالزجر والردع. للزجر كلا - [00:08:12](#) وكحقا تجعل واستفتحت ومثل اي تستعمل. آآ كلا زجر وردع لقولهم ذلك. بل ران اي غلب. بالادغام الخالص وبالسكت لحفص بل ران. وجمهور الكرة يدغمون اضغاما خالصا برانا اي غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي - [00:08:42](#) الرينو اصلا ما الوسخ الذي يعلق بالشيء. والمعنى ان معاصي غلبت على قلوبهم فصارت كالصدأ. فلم ينتفعوا بالوحي ولم ينتفعوا بالحق. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحزونون. كلا هنا بمعنى حقا. انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه - [00:09:22](#) وفي هذا دليل على ان المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة. لانه اخبر ان الكفار هم الذين حجبوا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. فاذا كان الكفار قد حجبوا لكفرهم فان علة حجبهم وهي الكفر غير موجودة في المؤمنين فيقتضي ذلك ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وقد - [00:09:52](#)

نصوص اخرى على ذلك منها قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة. وبذلك الاحاديث المتواترة التي جاءت في رؤية المؤمنين لله يوم القيامة فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:10:22](#) لانكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر. وقال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقوله انكم سترون ربكم اهذا صريح في الرؤية؟ منطوق وقوله انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا - [00:10:42](#) دال بمفهوم المخالفة اي بمفهوم الغاية انهم اذا ماتوا سيرون ربه. مفهوم الغاية في حتى تموتوا. تدل على انهم ان ماتوا. فانهم سيرون ربهم يوم القيامة. ثم انهم لصال الجحيم اللي داخله النار المحرقة. قالوا صلي النار يصلى بها. آآ اذا تعذب - [00:11:02](#) ثم يقال اي يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون فانهم كانوا يكذبون بالبعث وما يلحقوا به من العذاب ووزن الاعمال والجنة والنار. كلا حقا ان كتاب الابراي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمن سقر - [00:11:32](#)

وبكده هو مكان في السماء السابعة تحت العرش. وقيل ايضا منزلة في الجنة. فقد اختلف في قيل هو منزلة في الجنة وقيل مكان في السماء تحفظ فيه كتب الصالحين وقيل هو سجل - [00:12:02](#) وكتاب تجمع فيه اعمال الصالحين. وما ادراك ما اعلمك ما عليون اعربوا اعرابي جمع المذكر السالم لانه وان كان مفردا آآ فانه على لفظ جمع المذكر السالم وما كان كذلك فانه يجري - [00:12:22](#) اجراه فيرفع بالواب نيابة عن الضمة وينصب بالياء نيابة عن الفتحة ويجر بالياء نيابة عن الكسرة. كتاب هو كتاب مركون او مختوم. يشهده المقربون من الملائكة. ان الابرار لفي نعيم اي جنة. على الارائك - [00:12:42](#)

السّر ذي الحجال. ارائكوا السرور سرر جمع السرير معروف. والحجاب الجمعة حجة التي هي البيوت والتي تتخذ للعرائس تزيين بالستور ونحو ذلك. ينظرون ما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من النعيم. تعرف في وجوههم نظرة اي بهجة نعيمة التنعم - [00:13:02](#) والحسن. اسقونا من رحيق اي خمر خالصة من الدنس. مختوم على لا يفك ختمه لا يفك ختمها الا هو. ختم اي مغلق قد احكم اغلاقه. خمر في نعم هي اوعية قد ختم اي غطي واوثق بالختم فلا يفتحه الا هو - [00:13:28](#)

ختامه مسك. اي اخر شربه يروح منه رائحة المسك. وفي ذلك فليتنافس يصير متنافس عليه فليرغب بالمبادرة الى طاعة الله سبحانه وتعالى من كان راغبا في ذلك الخير والنعيم الكثير الذي اعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة - [00:13:58](#) ومزاجه ما يمزج به من تسليم وفسر بقوله عينا ما هي التسليم هي عين عينا فنصبه بامدح مقدرا اي امدح عينا. يشرب بها مقربون اي منها او ضمن يشربون معناه يلتذوا. يشربوا بها يشربوا منها - [00:14:18](#)

اول معنى يلتز بها لان يشرب اصلا لا تتعدى وقالوا شرب منه وفي مثل هذا يختلف اهل المصريين المصران اي البصرة الكوفة. فاهل البصرة يجعلون التضمن بالفعل. فيقولون ان يشربوا معناه - [00:14:48](#) ان الباء على بابه. كما هي. واهل الكوفة يجعلون التضمن في الحرف. فيجعلون الباء بمعنى من ويتركون الفعل على بابه فيقولون يشربوا على بابها معناها يشرب ليس معناها يلتذ. لكن الباء هي - [00:15:18](#)

التي وقعت بمعنى من المعنى يشرب منها. اي ان خمر الجنة تمزج بعين يقال لها تسنيم وهذه العين يشرب منها المقربون او يلتذ بها المقربون الذين اجرموك بجهل واضرابهم من المشركين كانوا من الذين امنوا كبلال ابنه. رباح وعمار ابن ياسر ونحوهما من - [00:15:38](#)

المستضعفين من المسلمين يضحكون استهزاء بما كانوا يسخرون في الدنيا من آا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ليست لهم قوة ولا جاه في المجتمع المكي كبلال بن رباح وعمار ابن ياسر واضرابهم من السابقين الاولين الذين سبقوا - [00:16:08](#) الى الاسلام وفازوا بالجنة بفضلهم. كان المشركون يضحكون منهم ضحك استهزاء واذا مروا اي مر المؤمنون بهم اي على الكفار يتغامزون يتغامزوا الكفار يغمز بعضهم بعضا يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء. واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين. وفي فكرة - [00:16:28](#)

كاينة اي معجبين بما فعلوا من الاستهزاء بالمؤمنين. واذا رأوهم اي رأى المؤمنين من هنا رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون. حائدون عن الصراط المستقيم لايمانهم بمحمد صلى الله عليه - [00:16:58](#) وسلم. قال تعالى وما ارسلوا اي ما ارسل الكفار عليهم يا على المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم. حتى يردوهم الى مصالحهم لانهم لم يكلفوا بهداية هؤلاء. فكانوا كان ينبغي ان لا - [00:17:18](#)

اشغلوا انفسهم بسيرتهم والاستهزاء بهم. طيب ما هي عاقبة هذا الاستهزاء؟ وما هي عاقبة عمار وبلال واضرابهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين سبقوا بالتوحيد وامنوا برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:38](#) وما هي عاقبة وجاهل واضرابه من الكفار المستهزئين؟ قال تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون في يوم القيامة ينعكس الامر. سيكون بلال في الجنة. وقد اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال - [00:17:58](#)

قال له حدثني عن ارجى عمل عملته فاني سمعت دفي نعليك في الجنة. وعمار من السابقين الاولين للمهاجرين. شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد شهد بدرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:18](#) اهل بدر وما يدرك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وشهد البيعة تحت الشجرة وقد اخبر والله تعالى انه رضي عن اصحابها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه - [00:18:38](#)

بالشجرة والذي نفسه محمد بيده لا يلج النار امرؤ بايع تحت الشجرة. فهل بعث رضوان في جنتي جميعا. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يلج النار امرؤ بايع تحت الشجرة - [00:18:58](#)

فاليوم الذين امنوا ايه؟ يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون. عن الاريكي في الجنة الاسرة بلال وعمار وصهيب واضرابهم من الذين كانوا مستضعفين سيكونون على الاسرة بالجنة يضحكون مما - [00:19:18](#)

مصير المشركين الذين كانوا يستهزئون بهم في الدنيا. اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون. يضحكون من الكفار عن الاراتك على الاسرة في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار. والكفار يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم - [00:19:38](#)

في الدنيا. هل ذوب الكفار ما كانوا يفعلون؟ نعم. قد جزي الكفار جزاء عظيما بما كانوا يفعلون من الاستهزاء بالمشركين في الدنيا. اتصل على هذا القدر ان شاء الله وبارك الله فيكم - [00:19:58](#)

ازيكم يا حرام - [00:20:18](#)